

مقاطع من الحياة

شرفة الشمالان

شفتيه وقال: ماذا تريدان يا شابة؟ .. قلت أريد أن أمس
عباءتك ..

قال: لماذا؟

طلبت أن يقرب أذنه .. همست له .. سأرى كم تساوي
لو بيعت .. هل تكفي حلوى لأطفال قريتي؟
وضحك .. ومضى .

رئيس الأطباء كان خائفاً .. عيناه جاحظتان ..

مقطع خلفي:

رئيس الأطباء .. يضحكني منظره .. خرائط على وجهه
عملتها أنا بأظفاري .. أراد ذات يوم أن يكسر شموخي ..
حاولت أن أكسر أنفه لم أستطع .. فقط لونت له وجهه
بدمه ..

مقطع صغير:

قدمت لي الفراشة الطعام .. لم أسألها شيئاً عن نفسها .
قالت: أعطيت اللحمه لكلب الجيران . جائع هو ..

قلت لها «يستأهل»؟

مقطع أول:

أبلغ العشرين متأكدة .. ماتت أمي وأنا في العاشرة،
عندما أحضرت إلى هنا كنت في السابعة عشرة، كنت أحسب
سني، كل سنة أغرس نخلة، أمضيت هنا ثلاث سنوات أعرفها
من زيارات أبي كل رمضان يزورني ثلاث زيارات .

مقطع آخر:

اليوم الوقفة . غداً العيد . مكاننا يزينونه ليس من أجل
العيد، ولكن المسؤول سيزورنا .

طلبت ورقة وقلماً . كنت أريد أن أكتب رسالة طويلة ..
طويلة لأمي .. وبطاقة معايدة لأبي . رفضوا طلبي .. كانوا
يخشون أن أكتب شكوى أعطيها المسؤول .. ضحكت منهم
كثيراً في سري .. فانا أصلاً لا أعرف الكتابة .

ومقطع:

ضحكت كثيراً وأنا أنظر للمسئول . كان يبدو منتفخاً منتفخاً
جداً جداً . المرضون اصطفوا على الجانبين، نظافاً يلمعون
عندما اقترب بجانبني همس بأذنه رئيس الأطباء بصوته
سمعت: إنها خطيرة .

حاولت أن أمد يدي لأتحسس عباؤه، رسم ابتسامه على

مقطع عرضي :

المرمضة تحضر كعادتها .. بيدها إبرة .. لا تغرس الإبرة
بذراعي إنما تفرغها بقنينة أخرى .. تضعها بخفة في
صدرها .. لا يهمني الأمر .. صحيح أن الإبرة تأخذني
لعوالم جميلة .. لدينا فسيحة .. لكنها تدعني بعد ذلك لعالم
مظلم .. وأيضاً لصداع فظيع .. قلت للممرضة اتمني أن
تحضري لي شوك نخل كثيراً ..

قالت بلا مبالاة: لماذا؟

قلت لها: سأصنع منه سياجاً لسريري ..

غمرت بطنها، شهقت . لفت مريولها جيداً .. وغابت
بسرعة .

مقطع ألم :

اشترى أبي لي ذات يوم أساور .. فرحت بها .. درت
على صديقاتي .. زوجة أبي اشترت قلادة وحجولاً وأساور
كثيرة، لم يهمني الأمر .. كنت فرحة لأن أبي صار غنياً ..

جلست أنظر لأساوري .. كانت تلمع .. تلمع وهي تعكس
أشعة الشمس .. سمعت صوتاً قوياً .. سيارة كبيرة ضخمة
تجرف البستان .. كانت تقترب من نخلاتي .. صرخت ..
صرخت .. ركضت .. جلست أمامها .. جرتني زوجة أبي .
قالت .. لقد بعنا البستان، سيعملونه شارعاً .

جرت شعرها .. خربشت وجهها .. قالت : ألا تسألين
من أين الأساور؟ .

رميت الأساور تحت السيارة الكبيرة .. بعدها أحضرت
إلي هنا ..

مقطع أخير :

قالت لي الفراشة : كتبوا عنك بالصحف ..

سألتها : لماذا؟

قالت : أرسل المسؤول حلوى لأطفال قريتك .

قلت : أفرح الأطفال؟

قالت : نعم . أرسلوا بريقة شكر للمسؤول .

جده

دار الآداب تقدم

مجموعات شعرية

- | | |
|------------------------|---------------------------|
| ■ كتاب الحصار | أدونيس |
| ■ بدر شاكر السياب | اختارها وقدم لها أدونيس |
| ■ مختارات من شعره | |
| ■ علي محمود طه | اختارها وقدم لها صلاح |
| ■ مختارات من شعره | عبد الصبور |
| ■ ابراهيم ناجي | اختارها وقدم لها أحمد عبد |
| ■ مختارات من شعره | المعطي حجازي |
| ■ الوجود الدمية | قدم لها وترجمها أدونيس |
| ■ أوراق الجسد العائد | عبد العزيز المقالح |
| ■ من الموت | |
| ■ فاحشة الحلم | حسن اللوزي |
| ■ الشوكة البنفسجية | محمد علي شمس الدين |
| ■ أناديك يا ملكي وحببي | محمد علي شمس الدين |
| ■ طيور إلى الشمس المرة | محمد علي شمس الدين |

منشورات دار الآداب - بيروت - لبنان

ص . ب ٤١٢٣ - ١١ تلفون : ٨٠٣٧٧٨